

1:1 علم الأصوات وأهميته

مقدمة

يعد علم الأصوات الذي يحدد مخارج الحروف (الأصوات) ويبين صفاتها الصوتية حارساً أميناً على اللغة الفصيحة؛ لأنه يحميها من التأثيرات السلبية للهجات العامية التي لا تهتم – في الغالب – بنطق الأصوات من مخارجها، ولهذا فإن معرفة علم الأصوات مطلب علمي وتربوي للمعلمين الذين يعلمون التلاميذ في الصفوف الابتدائية، وكذلك أولياء الأمور الذي يتابعون قراءة أبنائهم.

في نهاية هذا الموضوع سيكون الطالب قادراً على أن:

- يعرف علم الأصوات.
- يميز بين أقسام علم الأصوات.
- يوضح أهمية علم الأصوات في علوم اللغة العربية والتعليم الأساسي.

تعريف علم الأصوات وأقسامه

علم الصوت: هو العلم الذي يدرس الأصوات الإنسانية من حيث طريقة نطقها، وأعضاء النطق المسؤولة عن إنتاجها، وصفاتها الصوتية (يوجد لكل صوت (حرف) مجموعة من الصفات تميزه عن غيره من الأصوات، فمثلاً صوت الباء هو :

– صوت شفوي ثنائي : لأن الشفتين اشتركتا معاً في إنتاجه، ولم ينتج من شفة واحدة.

– انفجاري: أي أن الهواء تعرض للحبس والتراكم في تجويف الفم قبل نطقه، ثم خرج دفعة واحدة عند نطقه.

– مجهور: أي أن الوترين الصوتيين يهتزان عند نطقه.

• ينقسم علم الأصوات إلى :

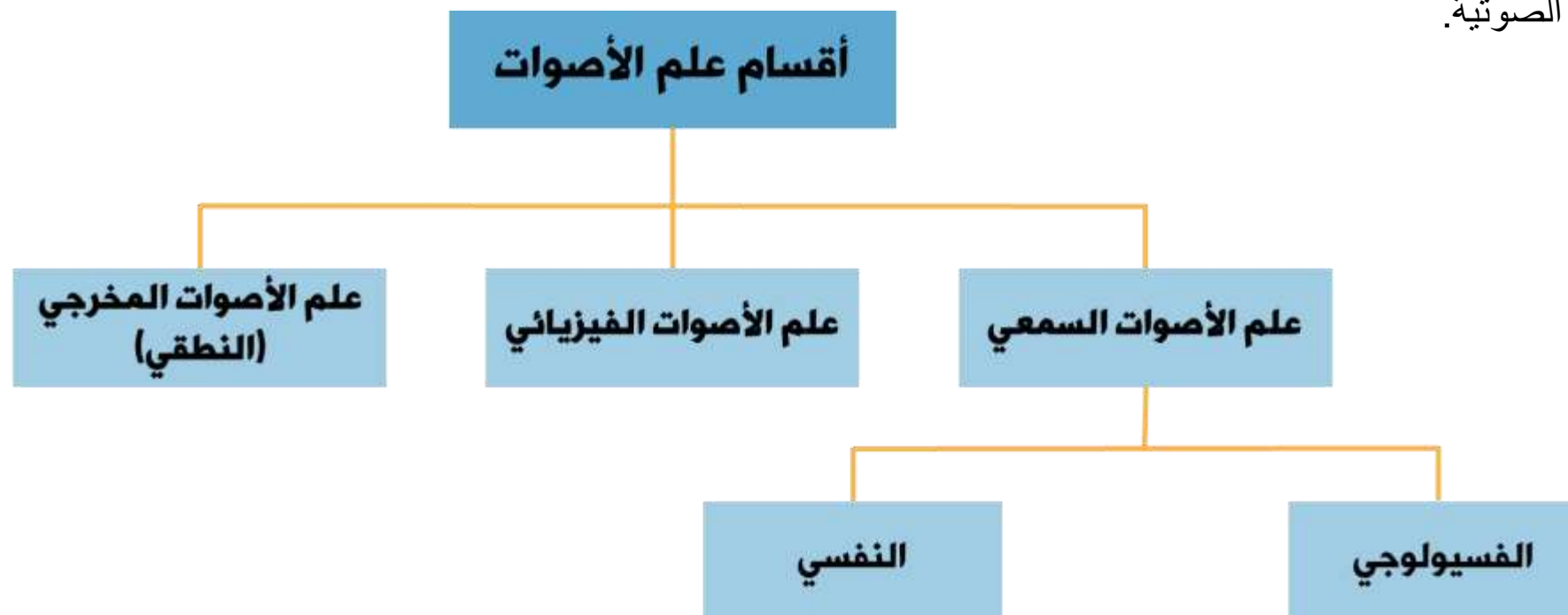
- علم الأصوات السمعي: ينقسم هذا العلم إلى جانبين وهما :

- الفسيولوجي : يهتم بعمل الجهاز السمعي وتأثير الأذن بالذبذبات الصوتية.

- النفسي: يهتم بتأثير الأصوات المسموعة على الإدراك.

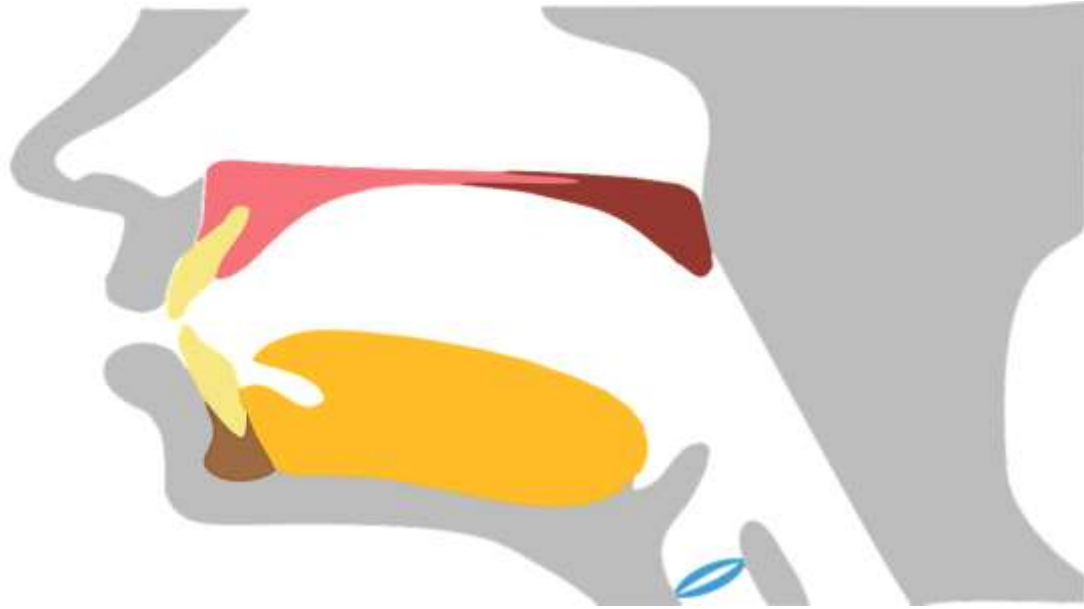
- علم الأصوات الفيزيائي: يدرس هذا العلم الأصوات أثناء انتقالها من فم المتكلم إلى أذن السامع، ويسمى أيضاً (الأكوستيكي).

- علم الأصوات المخرجي (النطقي): وهو العلم الذي يدرس كيفية خروج الصوت الإنساني، ويحدد عضو أو أعضاء النطق المسؤولة عن خروجه وإنتاجه، ويبين صفاته الصوتية.



• مثال :

يتم نطق صوت الباء - وهو ساكن - عندما تنطبق الشفتان انطباقاً تاماً؛ فيُحبس الهواء داخل تجويف الفم، ثم تنفرج الشفتان عن بعضهما فيخرجُ الهواء المحبوس مُحدثاً صوتاً قوياً يُسمى الباء. لقد بيّنت الطريقة السابقة كيفية خروج صوت الباء، وحددت العضو المسؤول عن إنتاج صوت الباء وهو الشفتان. وهذا الوصف يسميه علماء الأصوات (التحقق المادي الملموس).



كيفية نطق حرف الباء

أهمية علم الأصوات في علوم اللغة العربية

علم الأصوات هو الأساس الذي تُبنى عليه علوم اللغة العربية كلها ، إذ لا يمكن أن ندرس علم الصرف الذي يبحث في التغيرات التي تحدث في بناء الكلمة إلا إذا تعرفنا على أصوات الكلمة (حروفها)، وعلم الأصوات هو الذي يُعرفنا بالأصوات التي تتكون منها الكلمة.



علوم اللغة العربية

أهمية علم الأصوات في التعليم الأساسي

لا يمكن أن نتعلم أية لغة دون أن نبدأ بتعلم أصواتها (حروفها)، ولهذا فإن معلّم الصفوف الابتدائية وأولياء الأمور الذين يتابعون مهارة أبنائهم في القراءة مطالبون بمعرفة جانب من علم الأصوات المخرجي (النطقي)، فعلم الأصوات يساهم في:

- تخليص اللغة العربية الفصحى من آثار اللهجات المحلية في التعليم الأساسي.
يختلف نطق الطلبة من بيئات اجتماعية للكلمات تبعاً للمنطقة الجغرافية التي يسكنون فيها، فمثلاً يختلف نطق كلمة "قال" في المدن عن الأرياف وعن البادية.

- تخليص اللغة العربية من اللهجات العربية، وتوحيد نطق الأصوات بين العرب: يختلف العرب في نطق بعض الأصوات باختلاف مناطقهم الجغرافية، فمثلاً يختلف نطق صوت الجيم في مصر عن فلسطين وعن الخليج.

لا يمكن أن ينتهي هذا الاختلاف في اللهجات العربية إلا بتعلم النطق الصحيح لأصوات اللغة العربية من خلال علم الأصوات المخرجي، وهنا تبرز أهمية علم الأصوات في توحيد نطق الأصوات بين العرب.

1.2 أعضاء جهاز النطق ووظائفها

مقدمة

لا غرابة في قولنا : إننا نصنع أجمل ما فينا بأسوأ ما فينا ؛ فأجمل ما فينا هو كلامنا الذي ينتج من الهواء الصادر من الرئتين، وهذا الهواء هو الزفير الذي يحمل غاز ثاني أكسيد الكربون الذي يؤدي بقاءه في الجسم إلى أعراض مرضية خطيرة قد تؤدي إلى الموت. ويخرج الزفير من الرئتين والقصبة الهوائية اللتين لا تُنتجان أصواتاً ؛ لأن وظيفتهما مقصورة على توفير الهواء (الزفير) ومروره إلى الأعضاء المسؤولة عن إنتاج الأصوات. إن التعرف على مواضع أعضاء النطق المباشرة ووظائفها يفسر لنا بعض الظواهر الجسمية والصوتية، نحو : بروز الحنجرة عند الرجال دون النساء، وعدم دخول الطعام والشراب إلى ممر، وعدم وضوح صوت الإنسان المصاب بالزكام، وغيرها من الظواهر.

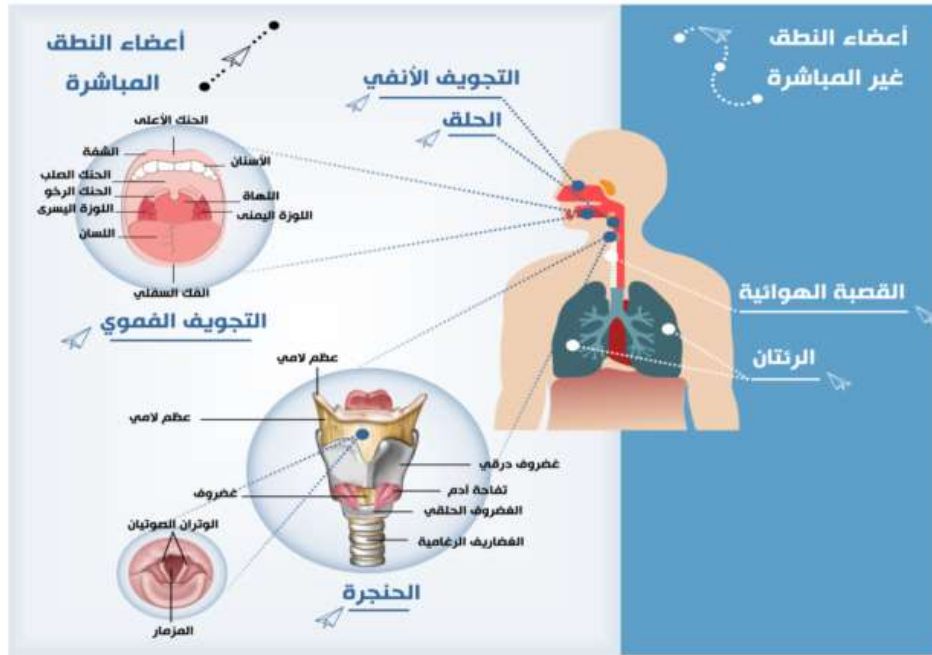
في نهاية هذا الموضوع سيكون الطالب قادراً على أن:

- يحدد مواضع أعضاء النطق المباشرة وغير المباشرة .
- يبين وظائف أعضاء النطق المباشرة وغير المباشرة.

أعضاء النطق

- إن التعرف على مواضع أعضاء النطق ووظائفها يفسر لنا بعض الظواهر الجسمية والصوتية، نحو : بروز الحنجرة عند الرجال دون النساء، وعدم دخول الطعام والشراب إلى ممر، وعدم وضوح صوت الإنسان المصاب بالزكام، وغيرها. وتصنف أعضاء جهاز النطق إلى نوعين:
 - أعضاء النطق المباشرة: هي الأعضاء التي تعترض تيار الهواء الصادر من الرئتين، ويكون الاعتراض تضيقاً لممر الهواء أو إغلاقاً كاملاً، وبسبب هذا الاعتراض أو الإغلاق تنتج الأصوات.
 - أعضاء النطق غير المباشرة : وتشمل الرئتان والقصبة الهوائية المسؤولتان عن توفير الهواء اللازم لإنتاج الأصوات الكلامية، ولا تُنتجان أصواتاً.

أعضاء النطق



• إن العلاقة بين أعضاء النطق غير المباشرة وأعضاء النطق المباشرة هي علاقة تكاملية ؛ فلا يمكن أن تنتج الأصوات بدون الهواء الذي توفره أعضاء النطق غير المباشرة ، ولا يمكن يتحول هذا الهواء إلى أصوات لولا تدخل أعضاء النطق المباشرة . كما أن عمل أعضاء النطق يتصف بالنظام والدقة المتناهية ؛ فلا يمكن أن ينتج الصوت واضحا إلا من مخرجه الصحيح ، وأي انحراف عن موضعه، أو إعاقة غير طبيعية لممر الهواء يؤدي إلى اضطراب الصوت وتشويشه.

• ويمكن التعرف على أعضاء النطق المباشرة وغير المباشرة ووظائفها بالضغط على كل عضو :

1.3 الفونيم

مقدمة

إذا قلنا إن الفونيمات هي الحروف والحركات التي تفرق معنى كلمة عن معنى كلمة أخرى فإن قولنا صحيح ولكنه لا يتصف بالدقة والشمولية؛ لأن دلالة الفونيم تشمل أيضاً التنوعات النطقية للفونيم الواحد التي تسمى الألفون، والتنوعات اللهجية للفونيم الواحد التي تسمى الديافون. ولا شك أن معنى الكلام المقروء والمسموع يتوقف على أمرين؛ الأول : نوع الأصوات التي تتشكل منها الكلمات ، والثاني : نغمة الأصوات التي نسمعها ، ويُسمى الأمر الأول " الفونيمات التركيبية " ، ويسمى الثاني "الفونيمات غير التركيبية".

في نهاية هذا الموضوع سيكون الطالب قادراً على أن:

- يميز بين الفونيم و الألفون والديافون.
- يوضح أهمية الفونيم في التفريق بين الكلمات.
- يميز بين الفونيمات التركيبية والفونيمات غير التركيبية.

الفونيم: هو أصغر وحدة صوتية (حرف أو حركة) تقوم بالتفريق بين معاني الكلمات. فالفرق بين كلمة (صليل) وكلمة (خليل) هو فونيم الصاد وفونيم الخاء ، والفرق بين (من) (حرف الجر) و (مَن) اسم الاستفهام أو الشرط هو فونيم الكسرة وفونيم الفتحة.

قد يصاحب الفونيم تنوعات نطقية مختلفة لا تُغير المعنى تسمى الألفون ، وتنشأ التنوعات النطقية للفونيم الواحد بسبب مجاورته لأصوات أخرى. بينما تنوعات اللهجات العربية للفونيم الواحد تُسمى بـ "الديافون" ، نحو اختلاف اللهجات العربية في نطق صوت الجيم ، والقاف.

أهمية الفونيم

تتمثل أهمية الفونيم في :

- التفريق بين معنى كلمة ومعنى كلمة أخرى.

مثال : الفرق بين معنى صليل ودليل يعود إلى فونيم الصاد في الكلمة الأولى، وفونيم الدال في الكلمة الثانية. كما أن فونيم الحركة يغير المعنى؛ فكلمة (البر) تعني الإحسان، وكلمة (البر) تعني الأرض واليابسة، وكلمة (البر) تعني القمح.

- التفريق بين الكلمات من حيث الصرف.

مثال: كلمة (مستعمل) اسم فاعل بسبب فونيم الكسرة على الحرف الوارد قبل الحرف الأخير، وكلمة (مستعمل) اسم مفعول بسبب فونيم الفتحة على الحرف الوارد قبل الحرف الأخير.

- التفريق بين الكلمات من حيث النحو.

مثال : الفرق بين حرف الجر (مِنْ)، واسم الاستفهام أو اسم الشرط (مَنْ) يعود إلى فونيم الكسرة في الأولى، وفونيم الفتحة في الثانية.

أنواع الفونيمات

تنقسم الفونيمات إلى نوعين :

- الفونيمات التركيبية (القطعية)

وهي الوحدة الصوتية أو القطعة الصوتية التي تكون جزءًا من أبسط صيغة ذات معنى منعزلة عن السياق، وتشمل الفونيمات التركيبية (سميت تركيبية لأنها جزء من تركيب الكلمة) (القطعية) (سميت قطعية لأنها قطعة من الكلمة) حروف اللغة العربية والحركات (القصيرة والطويلة)، فالحرف أو الحركة جزء أو قطعة في تركيب الكلمة.



- الفونيمات غير التركيبية (غير القطعية)

ظاهرة صوتية أو صفة صوتية ذو مغزى في الكلام المتصل، والفونيمات غير التركيبية (غير القطعية) (سميت بـ غير تركيبية وغير قطعية ؛ لأنها لا تدخل في تركيب الكلمة أو الكلام.) لا تكون جزءاً من تركيب الكلمة، وإنما تظهر حين تستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصة، ومن أمثله التنغيم (تنوعات أو تموجات صوتية تؤدي إلى تغير المعنى، فحينما ننطق كلمة أو جملة بنغمات صوتية مختلفة وتؤدي كل نغمة معنى جديداً، وطريقة النطق أو النغمات ليست جزءاً أو قطعة من تركيب الكلمة.

النبر: هو الضغط على أحد مقاطع الكلمة كي يكون أكثر وضوحاً من المقاطع الأخرى، ووضوح الصوت ليس جزءاً من تركيب الكلمة.

1.4 المقاطع الصوتية

مقدمة

يعرض هذا الدرس المقاطع الصوتية في اللغة العربية من حيث تعريف المقطع، والتمييز بين أنواع المقاطع، واكتساب مهارة تحويل المقاطع الصوتية إلى رموز صوتية (ص ح). وتؤدي معرفة المقطع الصوتي وظائف عدة، نحو تعليم الأطفال في الصفوف الأساسية النطق الصحيح للكلمات المفردة اعتماداً على تقسيم الكلمة إلى مقاطع بعد تعليمهم النطق الصحيح لنطق الحروف المفردة . كما أن معرفة المقاطع الصوتية تساهم في إجادة القراءة المتصلة لسلسلة الكلمات التي تتكون منها الجمل.

في نهاية هذا الموضوع سيكون الطالب قادراً على أن:

- يعرف المقطع الصوتي.
- يكتب المقاطع الصوتي كتابة صوتية.
- يحدد أنواع المقاطع الصوتية.

المقطع الصوتي وكتابته

يعرف المقطع الصوتي بأنه كتلة صوتية يمكن أن تُنطق دفعة واحدة منفصلة ومستقلة عما قبلها وعما بعدها. ويمكن التعبير عنه بالكتابة الصوتية ، فالكتابة الصوتية هي تحويل مقاطع الكلمة إلى رموز صوتية تتكون من (ص ح)، حيث تتكون الكلمة من صوامت(حروف) ويرمز لها(ص)، وتتكون أيضاً من حركات ويرمز لها (ح).

مثال : تتكون كلمة (كَتَبَ) من ثلاثة مقاطع على النحو الآتي:

كَ	اَ	تَ	اَ	بَ
ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح

• تدريب:

• اكتب المقاطع للكلمات الآتية:

1. نستعينُ

2. دارُ

3. شابُّ

• الإجابة

1. ص ح ص \ ص ح \ ص ح ح \ ص ح

2. ص ح ح ص

3. ص ح ح ص ص

أنواع المقاطع الصوتية

تختلف اللغات فيما بينها في أنواع المقاطع التي تستخدمها، واللغة العربية لها أنواع مقاطع خاصة بها، وهي:

- المقطع القصير:

هو المقطع الذي يتكون من صامت وحركة قصيرة (ص ح).

مثال :

المقاطع التي يتكون منها الفعل (ضحك) هي مقاطع قصيرة:

ضَ ح كَ

ص ح | ص ح | ص ح

- المتوسط المفتوح:

وهو المقطع الذي يتكون من صامت وحركة طويلة وغير مختوم بصامت (ص ح ح).

مثال :

المقطع الأول من كلمة (جامعة)

(جا) ← (ص ح ح)

وسمي المقطع مفتوحاً لأنه لا ينتهي بصامت

- المقطع المتوسط المغلق:

هو المقطع الذي يتكون من صامت وحركة ومختوم بصامت (ص ح ص).
مثال :

المقطع الثاني والمقطع الثالث من الفعل (درستم)

دَ | رَسَ | تُمَ

ص ح | ص ح ص | ص ح ص

وسمي المقطع مغلقاً ؛ لأنه مغلق بصامت.

- المقطع الطويل المغلق:

وهو المقطع الذي يتكون من صامت وحركة طويلة وينتهي بصامت (ص ح ح ص).
مثال :

المقطع الأخير من كلمة (نستعين) .

نَسَ | تَ | عَيْنَ

ص ح ص | ص ح | ص ح ح ص

يسمى هذا المقطع بالطويل (سمي المقطع طويلاً ؛ لأن حركته طويلة (ح ح)) المغلق (سمي المقطع مغلقاً ؛ لأنه مختوم بصامت (ص))

- المقطع المزدوج الإغلاق :

وهو المقطع الذي يتكون من صامت وحركة وينتهي بصامتين (ص ح ص ص).
مثال :

كلمة (شعب) تتكون من مقطع واحد وهو (ص ح ص ص).

شعب ← (ص ح ص ص)

وسمي بمزدوج الإغلاق لأنه مختوم بزواج من الصوامت.

- المقطع بالغ الطول مزدوج الإغلاق:

وهو المقطع الذي يتكون من صامت وحركة طويلة ومختوم بصامتتين (ص ح ح ص ص) .
مثال:

كلمة (شاب) التي جاءت فيها الباء مشددة وساكنة، وتتكون من مقطع واحد وهو

شاب ← (ص ح ح ص ص) .

• تدريب :

وفق بين المقاطع الآتية وأنواعها:

- 1- ص ح ص طويل مغلق
- 2- ص ح مزدوج الإغلاق
- 3- ص ح ح ص قصير
- 4- ص ح ح ص ص متوسط مغلق

الإجابة:

1. متوسط مغلق
2. قصير
3. طويل مغلق
4. مزدوج الإغلاق